Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بعد أن شهدوا أن الإجراءات ا ـية سبقت أمانيهم وجاوزت مدى طموحهم ، فمن أين لهم إذن ، الحافز الثورة لذى يهب أقلامهم حيوية ، ويشحن كلماتهم بحرارة اللهب ؟

قلة منهم تجاوزت هذا الواقـ ، ومدت بصرها إلى حيث كان الطاعون الصهيونى ناشباً فى صميم كيان الوطن . و كثرة شغلوا عما وراء الحدود ، فلم يبق أمامهم ، ليكونوا ثوريين ، إلا أن يرجعـ إلى الماضى الملعون فيثوروا عليه ، فكان هذا الاجترار المستمر لأوضاعه ، كاء الطويل على صرعاه وضحاياه ، والوقوف المدمن على أطلاله لاسترجاع ذ ياته المثيرة ورؤاه الحزينة ومضحكاته المبكيات!

وهذا هو ما قصدت إليه . حين قررت أن المرحلة الماضية ، هى التى لا تزال تسخو على أدبنا الجديد بأكثر سادته الثورية !

وذلك وحده يكفى ، لينفى عنها صفة الجدب والعقم والفراغ .

* * *

وفى الحق أن بين كتاب اليوم ، من عاصروا الماضى بكل أوضاعه وعاينوا المأساة فى واقعها الفاجع ، لكنهم لبثوا صامتين يتفرجون على الأحداث دون أن ينفعلوا بها ، أو انفعلوا ولم يجرؤوا على المجاهرة بالتمرد عليها ، حتى جاءت الثورة فحررتهم من الخوف والمداراة ، وأطلقت المكبوت من انفعالهم ، فصالوا بأقلامهم فى الميدان الأدبى وجالوا ، وغمروا المسارح والمطابع بفيض من نتاجهم . . .

وعلى هؤلاء وحدهم ، يصدق حكم القائلين بانطلاق الأقلام — بفضل الثورة — بعد جمود ، والازدهار الفنى بعد فراغ ، والخصب الأدبى بعد عقم وجدب !

لكن التاريخ لا يعد أمثال هؤلاء ، بين أدباء الثورة ، ولا يخلط أعمالهم المتأخرة بحصاد الأدب الثورى ، وهم لم يشاركوا بكلمة فى التعبئة الوجدانية لمرحلة التحدى والغضب ، ولم يرفعوا قط صوتاً يحدو الركب فى مسراه نحو الفجر الجديد ، بل تواروا عنه ينتظرون ، حتى إذا ما انحسر الماضى وولى إلى غير رجعة أو مآب ، ضجوا بالثورة عليه .